تعالى بارتداده الى دين اخر وان لم يظهره فيستتاب
وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوطة مطرف وعبد
الملك مثله وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة وابن الماجشون لا يقبل
المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني
فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة
وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي ابن نصر عن
المذهب وافتى ابو محمد بن ابي زيد فيما حكي عنه في رجل
لعن رجلا ولعن الله تعالى فقال انما اردت ان العن
الشيطان فزل لسانه فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل
عذره وانما فيما بينه وبين الله تعالى معذور به واختلف
فقها قرطبة في مسئلة هارون بن حبيب اخي عبد
الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد
عليه بشهادات منها انه قال عند استقالوله من مرض لقيت
في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله
فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله وان مضمن قوله
تجويز الله تعالى وتظلم منه والتعريض فيه كالتصريح وافتى
اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد
بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي رأى
عليه الاستثقال في الحبس والشدة في الادب لاحتمال كلامه

وصرف الى التشكي فوجه من قال في سبات الله تعالى بالاستتابة
انه كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى فاشبه
قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال الى دين اخر
من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابته انه
لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل اتهمناه
وظننا ان لسانه لم ينطو به الا وهو معتقد له اذ لو يتساهل
في هذا احد فحكم له بحكم الزنديق ولم نقبل توبته واذا
انتقل من دين الى دين اخر واظهر لسبب بمعنى الارتداد
فهذا قد اعلم انه قد خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف
الاول المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور
مذاهب اكثر العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه
قبل وذكرنا الخلاف في فصوله فصل واما من اضاف الى الله
تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصده
الكفر ولكن على طريق التاويل والاجتهاد والخطأ المفضي
الى الهوى والبدعة من تشبيه او نفت بجارحة او نفي
صفة كمال فهذا مما قد اختلف السلف والخلف في تكفير
قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه في ذلك
ولم يختلفوا في قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم يستتابون
فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في انفراد منهم فاكثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)